

أضواء البيان

@ 285 @ .

قيل لهم : ولم قضيتم أن اليد إذا لم تكن نعمة لم تكن إلا جارحة ؟ .
فإن رجوعنا إلى شاهدنا ، وإلى ما نجده فيما بيننا من الخلق ؟ .
فقالوا : اليد إذا لم تكن نعمة في الشاهد لم تكن إلا جارحة . .
قيل لهم : إن عملتم على الشاهد وقضيتم به على الله عز وجل فكذلك لم نجد حياً من الخلق ،
إلا جسماً لحماً ودماً ، فاقضوا بذلك على الله عز وجل . .
وإلا فأنتم لقولكم متأولون ولاعتلالكم ناقصون . .
وإن أثبتتم حياً لا كالأحياء منا . .
فلم أنكرتم أن تكون اليدان اللتان أخبر الله عز وجل عنهما ، يدين ليستا نعمتين ولا
جارحتين ولا كالأيدي ؟ .
وكذلك يقال لهم : .
لم تجدوا مديراً حكيماً إلا إنساناً ، ثم أثبتتم أن للدنيا مديراً حكيماً ، ليس كالإنسان
، وخالفتم الشاهد ونقضتم اعتلالكم . .
فلا تمنعوا من إثبات يدين ليستا نعمتين ولا جارحتين ، من أجل أن ذلك خلاف الشاهد . .
محل الغرض منه بلفظه . .
وبه تعلم أن الأشعري رحمه الله ، يعتقد أن الصفات التي أنكرها المؤولون كصفة اليد ، من
جملة صفات المعاني كالحياة ونحوها ، وأنه لا فرق ألينة بين صفة اليد وصفة الحياة فما
اتصف الله به من جميع ذلك فهو منزه عن مشابهة ما اتصف به الخلق منه . .
واللازم لمن شبه في بعض الصفات ونزه في بعضها أن يشبه في جميعها أو ينزه في جميعها ،
كما قاله الأشعري . .
أما ادعاء ظهور التشبيه في بعضها دون بعض ، فلا وجه له بحال من الأحوال ، لأن الموصوف
بها واحد ، وهو منزه عن مشابهة صفات خلقه . .
ومن جملة كلام أبي الحسن الأشعري رحمه الله المشار إليها آنفاً في إثبات الصفات ما نصه
: